وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الموصل





مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية

تصدر عن كلية التربية الأساسية

دورية علمية محكمة

المجلد الاول

عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي الثالث

(تكامل العلوم نحو تحقيق أهداف التعليم)

١٠ - ١١ نيسان ٢٠١٩

الجغرافية التاريخية لبلاد القوقاز واثرها على الفتوحات الإسلامية

م.م ياسر مصلح عزيز

م.م وعد الله زيدان وهب

الملخص

بدأت حركة الفتوحات الإسلامية في شتى انحاء المعمورة بعد ان ترسخت اركان الدولة العربية الإسلامية من اجل نشر الإسلام ومبادئه السمحاء ، كانت حركة الفتوحات على محورين احدهما الى المغرب اما الاخر فقد انطلق باتجاه المشرق بعد ان تم فتح بلاد الشام والعراق ، استمرت الفتوحات باتجاه الشمال نحو بلاد القوقاز ، ونظرا لاختلاف الطبيعة الجغرافية بين الجزيرة العربية موطن المقاتلين المسلمين وبين بلاد القوقاز من حيث المناخ والتضاريس فكان للعامل الجغرافي الأثر الكبير على هذه الفتوحات سلبا وايجابا من هنا جاءت أهمية العامل الجغرافي الذي دفعنا لاختيار هذا البحث الموسوم (الجغرافية التاريخية لبلاد القوقاز واثرها على الفتوحات الإسلامية) اذ يعد العامل الجغرافي من العوامل المهمة التي أسهمت في فتح هذه البلاد وبعد عدة حملات كانت ناجحة تم خلالها فتح بلاد القوقاز وادخالها في حضيرة الدولة العربية الإسلامية لتشكل ولاية من اهم ولاياتها التي أدت دورا كبيرا على مسرح الاحداث السياسية فيما بعد وهذا ما تم التفعيل في متن هذا البحث

Historical Geography for cocasian countries and its impact on Islamic conquerers

ABSTRACT

After the enroot of Islamic state , Islamic conquers move began all around to
spread Islamic religion and its for giving principles . Islamic conquers were on two
sides : west ward and east ward . after conquerring Syria , Iraq , the

conquers headed
north ward to ward cocasia . due the different geographical nature between Arabian
peninsulca , home of fighters and cocasia regarding climate and features geography
had the imminent importance wher ther positively or negatively on these conquers
this is the importance of the subject of our research . Geographical factor is one of the important factors that contributed to the conquer of this region . after many successful campaigns , the attempts were crowned with conquerRing cocasia and enrolling it into the body of Islamic state to be one of its important states that played an important role on political stage later on , a case that has been tackled in this research .

المبحث الأول

التسمية والموقع الجغرافي

القوقاز (القفقاس) هي تسمية لاتينية مشتقة من (قاوقازوس) kaukasus ذكرت لأول مرة في المدونات الجغرافية اليونانية وهي تسميتها الى يومنا هذا في الخرائط العالمية واللغات الاوربية وهنالك تسمية روسية قفقاس kavkas تعود الى الاصل نفسه ويعتقد ان اصل تلك التسمية قازقاز كزكز kazkaz ، وكان الحيثيون يطلقون هذا الاسم على سكان الساحل الجنوبي من البحر الأسود(١)

وقد استعمل المسلمون مصطلح (القبق) او (جبال القبق) واحيانا (القبخ او القبج) للدلالة على بلاد القوقاز ، وقد ورد تعريف الجغرافيين المسلمين :(قبق : كلمة اعجمية، وهو جبل متصل بباب الأبواب وبلاد اللان ، وهي اخر حدود ارمينية)(٢)

وكان المسلمون يجعلون أرمينيا وأذربيجان والران وجورجيا ومناطق القوقاز منطقة جغرافية واحدة .

وهنالك راى اخر من تسمية القوقاز وهو اقرب الى الأسطورة هو ان الأرمن يدعون ان اسم قفقاسا مشتق من اسم (قاوقاس) احد اجدادهم وهو من

أبناء يافث بن نوح(٣) وفي رواية أخرى ورد مصطلح (القاز) ويذكر انه من أسماء الشيطان (٤)

اما فيما يخص تحديد ورسم الموقع الجغرافي لبلاد القوقاز فان في ذلك بعض الغموض الذي يحيط بالبلاد ، وأيضا هنالك اختلاف بين المؤرخين والجغرافيين في تحديد البلاد ورسم حدودها ولا يمكن إعطاء صورة واضحة المعالم للحدود الجغرافية لهذه البلاد او دراستها في ضوء المصادر الإسلامية ، ولكثرة التناقضات والغموض في العديد من جوانبها ، وذلك لان هذه البلاد كانت منطقة صراع بين الدولة الساسانية والدولة البيزنطية من قبل .وبعدها بين الدولة العربية الإسلامية من جهة وبين الدولة البيزنطية من جهة أخرى ، واختلفت حدود بلاد القوقاز بين المد والانحسار في كثير من الأوقات واختصر البلدانيين المسلمين الحديث عن بلاد القوقاز ولخصوا معلوماتهم عن المنطقة بصفحات معدودة . وايضا لا يمكن دراسة البلاد ضمن الحدود السياسية المصطنعة ، لأنها تتغير بين الحين والأخر وذلك حسب قوة الدولة او الإقليم من الحين الى الاخر بل من الاجدر دراستها والتقيد بالحدود الطبيعية .

ونذكر ابرز اراء الباحثين فيما يخص حدود بلاد القوقاز وهي : ان بلاد القوقاز يحدها من الشرق بحر القزوين (الخزر) ومن الجانب الغربي البحر الأسودوبحر اوزوف ، ويحدها من الجانب الشمالي حوض المانتشين ونهر كوبان ، ونهر ترك ، اما الجانب الجنوبي فيحدها نهر كورا ، ونهر ريفون ، وتفصل اقسامها الجنوبية عن ايران نهر الرس ، وبعضها الاخر عن أرمينيا التركية جبل ارارات (٥) .

وهنالك رأي اخر ان بلاد القوقاز تقع في المنطقة حيث ازدهرت الامارات والممالك الارمينية والايبيرية في اقصى شمال شرق حوض البحر المتوسط ، وتحميها من الشمال سلاسل جبال القوقاز ، ومن الشرق بحر القزوين ، ومن الغرب البحر الأسود ، وبهذا تطل في شكل شبه دائري من جهة الجنوب على اسيا الصغرى ، والشام ، والجزيرة وبلاد فارس (٦)

ونعرض راي اخر اكثر تفصيلا في الشمال يشمل الخط الذي يقارب فيه نهري الفولغا (اتل) ونهر الدون (٧)، وقد تم حفر قناة مائي لكي تصل بينهما حديثا لتسمح بعبور السفن النهرية من البحر الأسود الى بحر الخزر (ويسمى قديما الطريق الخزري)اما جنوبا فيشمل نهر اراس (الرس) الذي يفصل بين كتلتين

أولا كتلة جبال القوقاز وجبال ارارات ، وثانيا الهضبة العليا على الحدود بين أذربيجان وايران ، ونهر جوروخ بين أراضي كورجيستان (جورجيا) وتركيا ، وهذه المسافة تزيد عنالف كيلومتر ، ولو اعتبرنا العرض

أبناء يافث بن نوح(٣) وفي رواية أخرى ورد مصطلح (القاز) ويذكر انه من أسماء الشيطان (٤)

اما فيما يخص تحديد ورسم الموقع الجغرافي لبلاد القوقاز فان في ذلك بعض الغموض الذي يحيط بالبلاد ، وأيضا هنالك اختلاف بين المؤرخين والجغرافيين في تحديد البلاد ورسم حدودها ولا يمكن إعطاء صورة واضحة المعالم للحدود الجغرافية لهذه البلاد او دراستها في ضوء المصادر الإسلامية ، ولكثرة التناقضات والغموض في العديد من جوانبها ، وذلك لان هذه البلاد كانت منطقة صراع بين الدولة الساسانية والدولة البيزنطية من قبل .وبعدها بين الدولة العربية الإسلامية من جهة وبين الدولة البيزنطية من جهة أخرى ، واختلفت حدود بلاد القوقاز بين المد والانحسار في كثير من الأوقات واختصر البلدانيين المسلمين الحديث عن بلاد القوقاز ولخصوا معلوماتهم عن المنطقة بصفحات معدودة . وايضا لا يمكن دراسة البلاد ضمن الحدود السياسية المصطنعة ، لأنها تتغير بين الحين والأخر وذلك حسب قوة الدولة او الإقليم من الحين الى الاخر بل من الاجدر دراستها والتقيد بالحدود الطبيعية .

ونذكر ابرز اراء الباحثين فيما يخص حدود بلاد القوقاز وهي : ان بلاد القوقاز يحدها من الشرق بحر القزوين (الخزر) ومن الجانب الغربي البحر الأسودوبحر اوزوف ، ويحدها من الجانب الشمالي حوض المانتشين ونهر كوبان ، ونهر ترك ، اما الجانب الجنوبي فيحدها نهر كورا ، ونهر ريفون ، وتفصل اقسامها الجنوبية عن ايران نهر الرس ، وبعضها الاخر عن أرمينيا التركية جبل ارارات (٥) .

وهنالك رأي اخر ان بلاد القوقاز تقع في المنطقة حيث ازدهرت الامارات والممالك الارمينية والايبيرية في اقصى شمال شرق حوض البحر المتوسط ، وتحميها من الشمال سلاسل جبال القوقاز ، ومن الشرق بحر القزوين ، ومن الغرب البحر الأسود ، وبهذا تطل في شكل شبه دائري من جهة الجنوب على اسيا الصغرى ، والشام ، والجزيرة وبلاد فارس (٦)

ونعرض راي اخر اكثر تفصيلا في الشمال يشمل الخط الذي يقارب فيه نهري الفولغا (اتل) ونهر الدون (٧)، وقد تم حفر قناة مائي لكي تصل بينهما حديثا لتسمح بعبور السفن النهرية من البحر الأسود الى بحر الخزر (ويسمى قديما الطريق الخزري)اما جنوبا فيشمل نهر اراس (الرس) الذي يفصل بين كتلتين

أولا كتلة جبال القوقاز وجبال ارارات ، وثانيا الهضبة العليا على الحدود بين أذربيجان وايران ، ونهر جوروخ بين أراضي كورجيستان (جورجيا) وتركيا ، وهذه المسافة تزيد عنالف كيلومتر ، ولو اعتبرنا العرض

الوسطى لبرزخ القفقاس بين البحرالأسود والخزر (قزوين) ٦٠٠كم ، لبلغت المساحة (٦٠٠.٠٠٠كم٢)تقريبا (٨).

وهنالك اراء أخرى لموضوع دراستنا تذكر ان بلاد القفقاس تظم كل من (ارمينية ، اران ، أذربيجان) ، وليس من السهل إيجاد حدود فاصلة وثابتة لهذه الأقاليم ، والحدود السابقة ليست كما هي عليه الان ، فقد كانت معرضة للتغيير ، اذ ان تخوم الدولة او أي امارة تتسع كلما كانت الامارة قوية ، وتنحسر كلما ضعفت

قواها ،فضلا عن اختلاف المصادر الجغرافية في رواياتها حول التخوم الفاصلة فيما بين هذه الأقاليم بشكل دقيق ونهائي ، فكيف اذا كان الامر يتعلق بتخوم الامارات التي كانت منشغلة في حروب طويلة بينها من الداخل وتارة أخرى مع الدول المجاورة الإمبراطورية الساسانية والامبراطورية البيزنطية (٩)

وقد وصفت بلاد القفقاس على انها بلاد متصلة ومتداخلة بعضها مع البعض الاخر ، يتاخمها من المشرق جيلان(١٠)، ومن الجنوب إقليم بلاد الجبل والجزيرة الفراتية ، ومن الغرب بلاد الاناضول وجزء من بلاد السرير(١١) ومن الشمال ما تبقى من بلاد السرير والخزر(١٢) وذلك لان بلاد الخزر متاخمة لبلاد السرير (١٣)

ويذكر احد المؤرخين ان شمال القوقاز يقع جنوب شرق القارة الاوربية ، وهذا راي معظم الجغرافيين ، في حين تدخل المصادر الروسية إقليم ما وراء القفقاس ضمن حدود القارة الاوربية (١٤)وتتميز الحدودالشمالية والجنوبية (وهذه الأخيرة ضمن الاناضول وايران) بالإرباك ، وعدم اتفاق الباحثين وتتميز الحدود الشمالية بانها لم تكن مستقرة في يوم من الأيام ، ولذلك يمكن اعتبار نهر قوقاز ، الحدود الشمالية التي كانت تتراجع عبر التاريخ الى الجنوب

تحت ضغط القبائل الزاحفة نحو الغرب والجنوب الغربي منذ ما قبل الميلاد حتى قرن ٩ هـ / ١٥م ، اما الحدود الشمالية والغربية فهي واضحة المعالم فالقوقاز بين بحرين بحر الخزر (القزوين) من الشرق وهو بحر داخلي معزول ومغلق ومستواه دون سطح العام للبحار والثاني البحر الأسود من جهة الغرب (١٥) .

ويعرض باحث اخر ان نهاية الحدود الشمالية يتمثل بنهر ترك وقوبان وجنوبا بنهر الكر – وبيون (١٦) وهنالك راي اخر لاحد الباحثين ان الحدود الشمالية تحدها انهر يبسق وما ينتج وقوما ، وجنوبا تركيا وايران ، وتبلغ مساحتها (٤٢٠كم٢) منها ١٤٠ كم مساحة السلسلة الجبلية وحدها (١٧)

اما المؤرخ مسعود الخوند فيحدد الأطراف الشمالية مع روسيا وتبدأ من اطراف بحيرة (المانيتش) وهي أراضي منبسطة تتصل شمالا مع سهول سيبيريا الشاسعة ، ويفصل بعض اجزائها الجنوبية عن ايران نهر اراس ، والبعض الاخر عن أرمينيا التركية جبل ارارات (١٨)وتعتبر جبل ارارات من الحدود الطبيعية التي تفصل بين الدولتين (١٩)

وتضم بلاد القوقاز الحالية من الجنوب ثلاث دول مستقلة (جورجيا ، أرمينيا ، أذربيجان) ومن الشمال منطقة القوقاز الشمالي او القوقاز الروسي وتضم المناطق من (كراسنودار ، روستوف ، شاقروبول ،كواي ، اديغيا ، قراتشاي ، تشيركسيا ، قبردينو ، بلقاريا ، الشيشان انغوشا ، اوسيتيا الشمالية ، داغستان) ويضم القوقاز الشمالي ثلاث دول مستقلة (ابخازيا ، اوسيتيا الجنوبية ، قرقاغ)(٢٠) ومن الجدير بالذكر ان بلاد القوقاز تضم العديد من المناطق ومن أهمها . أذربيجان ، الران ، ارمينيا ، جورجيا .

أولا : أذربيجان : اختلف الباحثون في اصل تسمية أذربيجان ،فالمقدسي أشار الى ان الذي اختطها يدعى (اذرباذ بن بيوارسيفين الاسود بن سام بن نوح (٢١)

اما ياقوت الحموي كان له راي اخر أشار فيه الى ان اذر تعني النار بالفهلوية وبايكان معناه الحافظ او الخازن ، ومعناه بيت النار او خازن النار ، ونرجح هذا الراي وذلك لكثرة بيوت النار ومعابد النار في بلاد أذربيجان وانتشار عبادة النار فيها (٢٢)

أذربيجان بلاد لها أهمية كبيرة عبر عصور التاريخ ويعود أهميتها الى موقعها الاستراتيجي الرابط بين اسيا الوسطى وسهول روسيا الواقعة بين البحر الأسود وبين بحر قزوين (الخزر) وبلاد القوقاز الشمالية مع بلاد ايران والعراق وحتى بلاد الاناضول ، وعبرها كان يمر طريق الحرير القادم من بلاد الصين عبر ايران وأذربيجان وخط منه الى بلاد روسيا (٢٣)

ثانيا : الران : وهو الاسم العربي لالبانيا القوقازية (داغستان)اذ اطلق المسلمون على منطقة أذربيجان السياسية الحالية القوقازية تسمية اران ، وكان الاغريق يطلقون عليها اسم (اريانا) بدل من البانيا ، كما دعيت من الأرمن باسم (الونكم) (٢٤)

ويمتد هذا الجزء من القوقاز من الدربند (باب الأبواب) في الشمال الشرقي الى تفليس غربا ويدخل في ذلك نهر الراس في الجنوب والجنوب الغربي (٢٥) ، ويذكر القزويني ان اران ناحية بين أذربيجان وارمينية وبلاد ابخاز (٢٦) ، واران ولاية واسعة فيها مدن عدة

منها جنزة (كنجة) وبرذعة وشمكور وبيلقان وبين أذربيجان والران نهر الرس(٢٧)

وكانت مدينة برذعة (٢٨) ، وتمثل عاصمة الران (قصبة الران)حتى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، أذ خربها الروس سنة (٣٣٢ هـ / ٩٤٣ م) وما تزال خرائبها شاخصة للعيان ، ثم تحولت الإدارة والقصبة الى مدينة كنجة (٢٩) .

ثالثا : ارمينا : تقع أرمينيا في اواسط البقع وأكثرها ارتفاعا من المنطقة الجبلية الواقعة غرب اسيا وهي البلاد الجبلية الشاسعة التي تحدها غرباسيا الصغرى وشرقا هضبة أذربيجان ، ويحدها من الشمال جورجيا بلاد (الكرج) ومن الشمال الغربي من بلاد الجزيرة الفراتية (حوض دجلة الأعلى والزاب الأعلى الذي يمتد الى الموصل)(٣٠)

ومن الجدير بالذكر ان عاصمة أرمينيا التاريخية هي مدينة اني وتسمى دوين (وسماها المسلمين دبيل) وكان يقطنها من النصارى وكانت مدينة مزدهرة حضاريا وتخرج منها الكثير من السلع التجارية ، اما اليوم فتعد (يريفيان) عاصمة أرمينيا القوقازية (٣١)

رابعا : جورجيا : (جرزان) تقع جورجيا في الجهات الشمالية الشرقية من اسيا الصغرى ، وتشمل السفوح الجنوبية الغربية لجبال القوقاز ، وتطل جهاتها الغربية على ساحل البحر الاسود ، وكان الجورجيون يعرفون باسم ابسكوى (abaskoi) عند المؤرخ البيزنطي (اريان) ، وبأسم أيسجي ،كما اطلق على جورجيا تسمية ايبريا وعلى سكانها الايبريين وكانوا يرون ان اصولهم ترجع الى بيت المقدس (٣٢)

كما اطلق عليها المسلمون تسمية جرزان او ارض وبلاد الجرزية (٣٣). وأيضا وردت باسم بلاد الكرج ، نسبة الى الكرج الساكنين فيها ، وسميت ببلاد الابخاز التي عرفها ياقوت الحموي : اسم ناحية من جبل القبق المتصل بباب الأبواب ، وهي جبال صعبة المسالك وعرة يسكنها امة من النصارى يقال لهم الكرج (٣٤)

ومن الجدير بالذكر ان بلاد القوقاز ضمت كل من الأقاليم التالية في العهود الإسلامية وهي كل من أذربيجان مع إقليم اران ، الكرج (جورجيا) وكذلك بلاد ارمينيا ،وكانت هذه الأقاليم الأربعة بمجموعها يطلق عليها تسمية بلاد القفقاس (٣٥) .

وهنالك ملاحظة يجب توضيحها في مسألة بلاد القفقاس وهي ان معظم البلاد والأراضي التي كانت واقعة ضمن تسمية بلاد القفقاس ، وكانت تمثلها في العصور الإسلامية الأولى إداريا ولاية أرمينيا . حيث ان تسمية ولاية أرمينيا كانت تشمل كل البلاد التي

كانت تشكل بلاد القفقاس والخلفاء المسلمون كانوا يتعاملون إداريا مع ولاية أرمينيا باعتبارها المركز الأداري لتلك البلاد ، في عصور الخلافة الراشدة والعصر الاموي . وحتى في عصر قبل الإسلام وذلك لأنها ضمت مساحات واسعة من بلاد القوقاز ويعود ذلك الى قوتها السياسية واتساع مناطق نفوذها ، حيث كانت حدودها تصل الى مناطق شمال العراق وفق ما اشارت اليه المصادر القديمة .

المبحث الثاني

التضاريس :

تأثرت ارمينية بمجموعة من تضاريسها ومياهها ، اذا انقسمت ارضها الى عدد من الاحواض التي تفصل بعضها عن بعض جبال مرتفعة ، يتكون سطح ارمينية من الجبال الشاهقة يتعدى ارتفاع بعضها الخمسة الف من الأمتار ، ويعد جبل ارارات اعلى جبالها اذ يبلغ ارتفاعه ٥١٦٥ متر(٣٦) .

ويستمر الشتاء طيلة ثمانية اشهر كاملة على هذه المرتفعات حيث تهب عليها الرياح الثلجية الاتية من جبال القوقاز او سهوب القزوين ، وكانت مجاري الأنهار والبحيرات تتجمد في فصل الشتاء لدرجة انها تؤثر على نهر الفرات ، وكذلك حال بحيرة وان وبحيرة سيفان(٣٧) . وشهدت ارمينية ليالي قارسة البرد حتى ان الطبيعة كانت باستطاعتها تدمير جيش في بضع ساعات ، وهذا ما حدث بجيش الامبراطور البيزنطي باسيل الثاني (٣٦٦ هـ / ٩٧٦م -٤١٦هـ / ١٠٢٥م) قرب مدينة هير (تقع شمال غرب ايران) سنة (٤١٣هـ / ١٠٢٢م) حيث أصيبت خيوله وبغاله بالشلل التام ، اما مشاته فقد تجمدت اطرافهم ، وكانت العواصف الثلجية تقف عائقا امام تقدم الجيوش خشية ان يدفن المرء في أعماق الثلوج(٣٨) .

ومن اهم الجبال في بلاد القوقاز :-

أولا : سلسلة جبال القفقاس الرئيسة (القفقاس الكبير)

وقد ورد ذكره في المصادر الإسلامية باسم جبل القبق وتعني الأمير ، كما ترد أحيانا باسم جبل القبخ او جبل الالسن أي جبل اللغات لكثرة الأمم وتنوعها حول هذا الجبل ، ويسمى حديثا بجبل البرز او البروز ، نسبة الى اعلى قمة فيه ، وتتميز هذه السلسلة بالارتفاع الشاهق ، والقمم الحادة ذات الرؤوس المسننة في سلاسله (٣٩) .

ويمتد هذا الجبل من الشمال الغربي على البحر الأسود ، الى الجنوب الشرقي على بحر قزوين ، ويبلغ متوسط ارتفاع الجبل عن سطح البحر بين (٧٠٠ –

٣٦٠٠ م) ، وتضم قمما يتجاوز ارتفاعها (٤٥٠٠ م) اما طوله ما بين (١٢٠٠ – ١٣٠٠ كم) ، ويبلغ عرض هذه السلاسل (١٦٠-١٨٠كم)

وتقسم هذه السلسلة الجبلية الى ثلاثة اقسام :

١. القفقاس الشرقي : ويمتد من ابشيروان حتى جبل كازبك بطول (٤٠٠-٥٠٠كم)
٢. القفقاس الأوسط : ويمتد بين جبل كازبك وجبل البرز بطول (١٥٠-٢٠٠كم)
٣. القفقاس الغربي ويمتد على الساحل البحر الأسود من جبل فنيشتا الى جبل انابا(٤٠)

وكان لجبال القوقاز أهمية كبيرة من الناحية التاريخية وذلك لان هذه الجبال شكلت عارضا طبيعيا التي حددت التوزيع الجغرافي (السكاني) لعديد من الأمم التي حاولت عبر التاريخ الانتقال من موطنها الى مكان اخر وذلك بسبب الصراعات بين القوى المتصارعة آنذاك. وأيضا كان للقبائل الرعوية للشعوب التركية الدور الكبير لتهجير السكان واجبارهم على ترك اوطانهم والبحث عن مكان جديد للاستقرار في اسيا الوسطى وشرق بحر قزوين ، وكانت لهذه الجبال ممرات ومنها الباب (دربند) وباب اللان (داريال) ، لذلك توجهت اغلب الموجات البشرية المختلفة نحو السهول الشاسعة التي تقع الى جهة الجنوب من روسيا ، ثم توزعت في وديان انهار الدون والدنيبر والدنيستر وحتى الدانوب في أواسط اوربا (٤١).

وعليه فقد شكل طول جبال قفقاس وارتفاعه منذ اقدم العصور حاجزا بين الامارات الإسلامية ودول اوربا الشرقية التي تقع وراء جبال القفقاس ، لذلك شكلاهمية كبرى في استمرارية العالم الإسلامي المتحضر لاسيما في أرمينيا وأذربيجان ،اذا كان سدا منيعا امام الاقوام الهمجية ولاسيما بعد ضعف الخلافة العباسية وسيطرة الروم على مناطق الجزيرة والشام في القرن (٤هـ/١٠م) (٤٢)

فلولا هذه العوارض الطبيعية والصناعية لكان من الممكن توغل هذه الاقوام حتى العراق ، ولأنتهب حضارة المسلمين المتمثلة بالخلافة العباسية ببغداد قبل اجتياح المغول في منتصف القرن (٧هـ / ١٣م) والحقيقة ان جبال القبق تمثل في التاريخ نهاية العالم المتحضر (٤٣) .

ويشق جبال القوقاز ممران اساسيان هما :

١. ممر دربند : ورد في المصادر الإسلامية بباب الأبواب او مدينة الأبواب ،كما سمي بممر صول وهذه الأخيرة هي من الكلمة الإغريقية Tzour ويرد بالارمينية Tsur وتعني باب ، وهو يقع على ساحل

بحر قزوين الغربي ويعد من ايسر الممرات واسهلها ، وهذا الممر عبارة عن منطقة سهلية ضيقة بين الجهات الشرقية لجبال القفقاس الشمالية وبين بحر قزوين ، ومن المعالم العمرانية لدربند قلعة أبو العباس ، وبرج المدافن ، فكانت سكنا للأمراء ومقرا لإعلان الجهاد (٤٤) .

٢. ممر داريال : ويسميه العرب المسلمين بباب اللان (٤٥) ،ويسمى حاليا بممر كازبك ، وهو يتكون شمالا من وادي نهر تيرك وجنوبا باتجاه تفليس من وادي نهر كر ، وحوله مساكن (الايرون والاستين) ويعد

هذا الممر طريق جورجيا الحربي الذي يمر عبر (ممر كريستوفي) في الشمال حتى مدينة (تفليس) عاصمة جورجيا ، الذي يغلق في الشتاء (٤٦) .

وكانت هذه الممرات تربط شمال القفقاس بجنوبه ، وكانت تلعب دورا مهما في الفتوحات الإسلامية لكونها تعتبر مقرات مهمة للجيوش الإسلامية في بلاد القوقاز تساعد على تهيئة الحملات الإسلامية في أوقات قصيرة دون الحاجة الى استقدام جيوش ومقاتلين من البلاد العربية التي كانت تستغرق أوقات طويلة مقارنة بالجيوش المتواجدة هناك .

ثانيا : سلسلة جبال ارارات :

تمتد جبال ارارات من بحيرة فان Van في الجنوب الغربي حتى بحيرة سيفان sevan في الشمال الشرقي من الاناضول ، وهي جبال مخروطية الشكل ومعظمها فوهات بركانية خامدة (٤٧) .

وتعد هذه الجبال واحدة من اشهر الجبال في العالم ، وقد ازدادت شهرتها عندما ذكرت الكتب المقدسة استقرار سفينة نوح (عليه السلام) عليها (٤٨) .

اما بالنسبة لتسمية الجبل فقد اطلقت عليه المصادر الفارسية (كوه نوح) اي جبل نوح ، وكلمة ارا تعني النار وكلمة ارارات معناها جبل النار لما كان يلفظه في العصور الغابرة من مواد بركانية مشتعلة ، اما الان فقد خمد (٤٩). ويسمى أيضا بالقوقاز الصغير (٥٠).

وذكرت المصادر العربية الإسلامية هذا الجبل باسم الحارث او الحويرث فالحارث هو جبل ارارات الكبير ، اما الحويرث فالمقصود به جبل ارارات الصغير (٥١) .

ومن اهم اقسام جبال ارارات :

١. جبل ارارات الكبير : و يطلق عليه في المصادر العربية تسمية (جبل الحارث) ويسمى أيضا بجبل النار ، ويبلغ ارتفاعه (٥٢٠٥ م) وتغطي الثلوج سفوحه على مدار السنة (٥٢) . ويقع هذا الجبل بين أطول نهرين في بلاد القوقاز نهر الكر ونهر الرس (٥٣) .

٢. جبل ارارات الصغير : ويسمى في المصادر العربي الإسلامية بجبل الحويرث ويبلغ ارتفاعه (٣٩١٤م) ويقع الى الشرق من ارارات الكبير (٥٤) .

وهنالك جبال أخرى منتشرة في العديد من النواحي تمثل تفرعات لسلاسل جبال القوقاز وارارات ، ومنها جبل السولان (٣٨٢٠م) ويقع غرب اردبيل ، اما جبل سهند (٧٠٠م) فيقع جنوب تبريز ، وجبل بنغول داغ ويسمى بجبال بحيرات الالف وينبع منها نهر اراس ومعظم روافد نهر الفرات ويبلغ ارتفاعه (٣٦٥٠م) (٥٥) .

ومن ابرز انهار بلاد القوقاز :

١. نهر الكر (كورا) :

ويعتبر من اطول الأنهار في جورجيا وجنوب القفقاس ، وينبع من سفوح الشمالية لجبال القوقاز الكبير الواقع شمال جورجيا (٥٦) .

وتنتشر العديد من المدن والقرى على جانبي النهر وشمل حوضه مساحات واسعة من السهول الصالحة للزراعة . ويمر بمدينة تفليس فيقسمها الى قسمين ويستمر في جريانه مارا بشكي وكنجة و شمكور ، ثم يمر بالقرب من مدينة برذعة (٥٧). ويلتقي نهر الكر مع نهر الرس (اراس) فيكونان نهرا واحدا يصب في بحر الخزر (٥٨) .ويبلغ طوله من منبعه حتى التقائه بنهر الرس نحو (٩٤٠ كم) (٥٩) .

٢. نهر الرس :

عرف هذا النهر قديما بنهر اراكسيت ، وينبع من جبال بيك كول طاغي في أرمينيا ، وهو يلي نهر الكر في الطول ويذكر ان منبع هذا النهر من جبال قاليقلا ، ثم يستمر في الجريان الى البلاسجان ، وتكون هنالك التخوم الطبيعية التي تفصل بين اران وأذربيجان وارمينية ثم يقترب من مدينة ورثان ويمر عبرها ليلتقي بنهر الكر بالقرب من بحر الخزر مكونا نهرا واحدا يصب في هذا البحر (٦٠) .

٣. نهر الترك : (تيرك)

ينبع من المنطقة الوسطى لجبال القوقاز في المكان المسمى (كريستولا) في ممر داريال ثم يخترق الممر المذكور ويتجه في جريانه الى الشمال الشرقي ، وترفده عشرات الأنهار الناتجة عن ذوبان الثلوج الجبلية ، التي تسيل من وديان الكتلة الجبلية الوسطى مثل انهار

سونجا وصولاق . وروافدها ، ثم يصب في بحر الخزر ، ويكون سريع الجريان اثناء انحداره من أعالي الجبال ثم يبطئ عند وصوله الى السهل (٦١) .

٤. نهر كوبان (قوبان) :

تتكون منابعه من وديان كتلة جبل البروز شمال القوقاز ، ثم يخترق السهول شمال الجبال وتتجه الى شمال غرب البلاد اذا يرفده العديد من (٦٢)الأنهار التي تنحدر من وديان الجبال مثل لابار – ايتجيغ – شحه – كواشة وتتصف مجاريه بانها حجرية من أعلاه وطينية ورملية في بعض الأحيان في قسميه الأوسط

والادنى (٦٣) وفي شبه الجزيرة تامان ينقسم الى قسمين يصب فرعه الشمالي في بحر ازوف وفرعه الجنوبي في البحر الأسود ويبلغ طوله (٨١٠كم) (٦٤) .

كانت هذه المجموعة الكبيرة من الأنهار والبحيرات تشكل العامل المساعد للفتوحات الإسلامية والمقاتل المسلم اذ كانت الحملات الإسلامية في بلاد القوقاز دون الحاجة الى حمل مياه الشرب والتزود به ، وذلك لان مياه العذبة توفرها هذه الأنهار والبحيرات لشرب المقاتلين وكذلك لشرب الخيول والبغال التي ترافق الحملة أينما توجهت الحملة في كل انحاء بلاد القوقاز ، وكذلك وفرت هذه الأنهار والبحيرات الغابات الكبيرة من مختلف أنواع الأشجار من الفاكهة وغيرها وكانت أشجار الفاكهة تنتشر في هذه البقاع مما يوفر للجيش الإسلامي المأكل والمشرب التي تمثل محطات استراحة للمقاتلين المسلمين .

المبحث الثالث

الأوضاع السياسية قبل الفتح الإسلامي

من خلال دراستنا للموقع الجغرافي لبلاد القوقاز تبين لنا أهمية هذه البلاد من الناحية السياسية والجغرافية والاقتصادية ، اذ كانت تقع هذه البلاد بين اكبر امبراطوريتين في العالم آنذاك وهي الإمبراطورية الرومانية البيزنطية والامبراطورية الساسانية الفارسية . وكانت هذه المنطقة منطقة صراع بين الامبراطوريتين لقرون طويلة ، وتعتبر السيطرة عليها مقياسا للقوة في المنطقة ، كما كانت لها الأهمية الاقتصادية الكبيرة في كثير من المجالات الحياة ، وكانت لوقوعها تحت هيمنة الامبراطوريتين لفترة طويلة الأثر الكبير في استنفاذ مواردها الاقتصادية أولا ومواردها البشرية ثانيا اذا ان الكثير ممن يشاركون في صنوف الجيش البيزنطي او الساساني في الأرمن لا يعودون الى بلادهم يقتلون او يأسرون . مما حرم البلاد من طاقاتها الشابة الكبيرة والى يومنا هذا نلاحظ قلة افراد الشعب الارمي نسبة

بغيرها من الشعوب . و تضم بلاد القوقاز أرمينيا ، وأذربيجان ، وبلاد اران وجورجيا الحالية .

وأيضا لوقوعها على طرق التّجارية البرية والبحرية وربطها تجارة شرق اسيا مع الدول الاوربية في قارة اوربا ونقل البضائع عبر أراضيها اعطتها أهمية كبيرة للدولتين البيزنطية والدولة الساسانية ومحاولة كل منهما السيطرة على هذه البلاد .

بعد انشار الإسلام في مكة والمدينة وفي الجزيرة العربية خرج العرب المسلمون من الجزيرة العربية مبشرين بالإسلام لينشره في ارجاء العالم آنذاك ، وكانت ارمينية وأذربيجان وبلاد اران من الأقاليم التي وصلت اليها جيوش العربية الإسلامية بعد فتح العراق والشام والجزيرة وبلاد فارس وأذربيجان ، وقد توجهوا اليها من عدة أماكن أهمها ، أذربيجان ، والجزيرة ، وبلاد الشام وقد تمكنوا من فتحها رغم الظروف المناخية القاسية من برودتها وطوبغرافيتها المعقدة وصعوبة مسالكها في الوقت الذي كان المقاتل العربي فيه لم يألف القتال في مثل هذه الأماكن والظروف الصعبة التي تختلف اختلافا كبيرا عن الجزيرة العربية ذات المناخ الصحراوي والأراضي الرملية السهلة .

وبقوة وزخم كبيرين منقطع النظر ، انطلقت الجيوش العربية الإسلامية في النصف الأول من القرن الهجري / السابع الميلادي ليتوسع رقعة المملكة الوليدة ، وعلى حساب امبراطوريتين عظيمتين ادنت شمسها بالمغيب ، هما فارس وبيزنطية ، حتى استطاعت ان تبلغ بالجيوش الإسلامية جبال القوقاز في اقصى الشمال ،

وكان على الامبراطوريتين الكبيرتين ، امام هذا المد الأسطوري ان تسلما بالأمر الواقع ، وتعترفا للعملاق الذي يحمل اسم الدولة العربية الإسلامية بالغلبة والنصر (٦٥) .

كان لظهور الإسلام ، وفتح العرب المسلمين لكثير من المقاطعات البيزنطية في بلاد الشام وفلسطين ، بعد الانتصارات الكبيرة التي حققها العرب المسلمين في معارك اجنادين ١٣هـ/٦٣٤م ، واليرموك سنة ١٥هـ/٦٣٦م ، وفتح بلاد فارس بعد معارك القادسية ، ومعركة نهاوند سنة ١٩هـ/٦٤٠م وكانت لهذه الاحداث الأثر الكبير على الشعب الأرمني ، لدخول الأرمن طرفا في المواجهة تارة الى جانب الفرس في معركة القادسية ، وتارة أخرى الى جانب الروم في معركة اليرموك (٦٦) .

لقد كانت هنالك العديد من الأسباب تكمن وراء الفتح الإسلامي لبلاد القوقاز واهمها :

بحر قزوين الغربي ويعد من ايسر الممرات واسهلها ، وهذا الممر عبارة عن منطقة سهلية ضيقة بين الجهات الشرقية لجبال القفقاس الشمالية وبين بحر قزوين ، ومن المعالم العمرانية لدربند قلعة أبو العباس ، وبرج المدافن ، فكانت سكنا للأمراء ومقرا لإعلان الجهاد (٤٤) .

٢. ممر داريال : ويسميه العرب المسلمين بباب اللان (٤٥) ،ويسمى حاليا بممر كازبك ، وهو يتكون شمالا من وادي نهر تيرك وجنوبا باتجاه تفليس من وادي نهر كر ، وحوله مساكن (الايرون والاستين) ويعد

هذا الممر طريق جورجيا الحربي الذي يمر عبر (ممر كريستوفي) في الشمال حتى مدينة (تفليس) عاصمة جورجيا ، الذي يغلق في الشتاء (٤٦) .

وكانت هذه الممرات تربط شمال القفقاس بجنوبه ، وكانت تلعب دورا مهما في الفتوحات الإسلامية لكونها تعتبر مقرات مهمة للجيوش الإسلامية في بلاد القوقاز تساعد على تهيئة الحملات الإسلامية في أوقات قصيرة دون الحاجة الى استقدام جيوش ومقاتلين من البلاد العربية التي كانت تستغرق أوقات طويلة مقارنة بالجيوش المتواجدة هناك .

ثانيا : سلسلة جبال ارارات :

تمتد جبال ارارات من بحيرة فان Van في الجنوب الغربي حتى بحيرة سيفان sevan في الشمال الشرقي من الاناضول ، وهي جبال مخروطية الشكل ومعظمها فوهات بركانية خامدة (٤٧) .

وتعد هذه الجبال واحدة من اشهر الجبال في العالم ، وقد ازدادت شهرتها عندما ذكرت الكتب المقدسة استقرار سفينة نوح (عليه السلام) عليها (٤٨) .

اما بالنسبة لتسمية الجبل فقد اطلقت عليه المصادر الفارسية (كوه نوح) اي جبل نوح ، وكلمة ارا تعني النار وكلمة ارارات معناها جبل النار لما كان يلفظه في العصور الغابرة من مواد بركانية مشتعلة ، اما الان فقد خمد (٤٩) . ويسمى أيضا بالقوقاز الصغير (٥٠) .

وذكرت المصادر العربية الإسلامية هذا الجبل باسم الحارث او الحويرث فالحارث هو جبل ارارات الكبير ، اما الحويرث فالمقصود به جبل ارارات الصغير (٥١) .

ومن اهم اقسام جبال ارارات :

١. جبل ارارات الكبير : و يطلق عليه في المصادر العربية تسمية (جبل الحارث) ويسمى أيضا بجبل النار ، ويبلغ ارتفاعه (٥٢٠٥ م) وتغطي الثلوج سفوحه على مدار السنة (٥٢) . ويقع هذا الجبل بين أطول نهرين في بلاد القوقاز نهر الكر ونهر الرس (٥٣) .

٢. جبل ارارات الصغير : ويسمى في المصادر العربي الإسلامية بجبل الحويرث ويبلغ ارتفاعه (٣٩١٤م) ويقع الى الشرق من ارارات الكبير (٥٤) .

وهنالك جبال أخرى منتشرة في العديد من النواحي تمثل تفرعات لسلاسل جبال القوقاز وارارات ، ومنها جبل السولان (٣٨٢٠م) ويقع غرب اردبيل ، اما جبل سهند (٧٠٠م) فيقع جنوب تبريز ، وجبل بنغول داغ ويسمى بجبال بحيرات الالف وينبع منها نهر اراس ومعظم روافد نهر الفرات ويبلغ ارتفاعه (٣٦٥٠م) (٥٥) .

ومن ابرز انهار بلاد القوقاز :

١. نهر الكر (كورا) :

ويعتبر من اطول الأنهار في جورجيا وجنوب القفقاس ، وينبع من سفوح الشمالية لجبال القوقاز الكبير الواقع شمال جورجيا (٥٦) .

وتنتشر العديد من المدن والقرى على جانبي النهر وشمل حوضه مساحات واسعة من السهول الصالحة للزراعة . ويمر بمدينة تفليس فيقسمها الى قسمين ويستمر في جريانه مارا بشكي وكنجة و شمكور ، ثم يمر بالقرب من مدينة برذعة (٥١). ويلتقي نهر الكر مع نهر الرس (اراس) فيكونان نهرا واحدا يصب في بحر الخزر (٥١) .ويبلغ طوله من منبعه حتى التقائه بنهر الرس نحو (٩٤٠ كم) (٥٩) .

٢. نهر الرس :

عرف هذا النهر قديما بنهر اراكسيت ، وينبع من جبال بيك كول طاغي في أرمينيا ، وهو يلي نهر الكر في الطول ويذكر ان منبع هذا النهر من جبال قاليقلا ، ثم يستمر في الجريان الى البلاسجان ، وتكون هنالك التخوم الطبيعية التي تفصل بين اران وأذربيجان وارمينية ثم يقترب من مدينة ورثان ويمر عبرها ليلتقي بنهر الكر بالقرب من بحر الخزر مكونا نهرا واحدا يصب في هذا البحر (٦٠) .

٣. نهر الترك : (تيرك)

ينبع من المنطقة الوسطى لجبال القوقاز في المكان المسمى (كريستولا) في ممر داريال ثم يخترق الممر المذكور ويتجه في جريانه الى الشمال الشرقي ، وترفده عشرات الأنهار الناتجة عن ذوبان الثلوج الجبلية ، التي تسيل من وديان الكتلة الجبلية الوسطى مثل انهار

سونجا وصولاق . وروافدها ، ثم يصب في بحر الخزر ، ويكون سريع الجريان اثناء انحداره من أعالي الجبال ثم يبطئ عند وصوله الى السهل (٦١) .

٤. نهر كوبان (قوبان) :

تتكون منابعه من وديان كتلة جبل البروز شمال القوقاز ، ثم يخترق السهول شمال الجبال وتتجه الى شمال غرب البلاد اذا يرفده العديد من (٦٢)الأنهار التي تنحدر من وديان الجبال مثل لابار – ايتجيغ – شحه – كواشة وتتصف مجاريه بانها حجرية من أعلاه وطينية ورملية في بعض الأحيان في قسميه الأوسط

والادنى (٦٣) وفي شبه الجزيرة تامان ينقسم الى قسمين يصب فرعه الشمالي في بحر ازوف وفرعه الجنوبي في البحر الأسود ويبلغ طوله (٨١٠كم) (٦٤) .

كانت هذه المجموعة الكبيرة من الأنهار والبحيرات تشكل العامل المساعد للفتوحات الإسلامية والمقاتل المسلم اذ كانت الحملات الإسلامية في بلاد القوقاز دون الحاجة الى حمل مياه الشرب والتزود به ، وذلك لان مياه العذبة توفرها هذه الأنهار والبحيرات لشرب المقاتلين وكذلك لشرب الخيول والبغال التي ترافق الحملة أينما توجهت الحملة في كل انحاء بلاد القوقاز ، وكذلك وفرت هذه الأنهار والبحيرات الغابات الكبيرة من مختلف أنواع الأشجار من الفاكهة وغيرها وكانت أشجار الفاكهة تنتشر في هذه البقاع مما يوفر للجيش الإسلامي المأكل والمشرب التي تمثل محطات استراحة للمقاتلين المسلمين .

المبحث الثالث

الأوضاع السياسية قبل الفتح الإسلامي

من خلال دراستنا للموقع الجغرافي لبلاد القوقاز تبين لنا أهمية هذه البلاد من الناحية السياسية والجغرافية والاقتصادية ، اذ كانت تقع هذه البلاد بين اكبر امبراطوريتين في العالم آنذاك وهي الإمبراطورية الرومانية البيزنطية والامبراطورية الساسانية الفارسية . وكانت هذه المنطقة منطقة صراع بين الامبراطوريتين لقرون طويلة ، وتعتبر السيطرة عليها مقياسا للقوة في المنطقة ، كما كانت لها الأهمية الاقتصادية الكبيرة في كثير من المجالات الحياة ، وكانت لوقوعها تحت هيمنة الامبراطوريتين لفترة طويلة الأثر الكبير في استنفاذ مواردها الاقتصادية أولا ومواردها البشرية ثانيا اذا ان الكثير ممن يشاركون في صنوف الجيش البيزنطي او الساساني في الأرمن لا يعودون الى بلادهم يقتلون او يأسرون . مما حرم البلاد من طاقاتها الشابة الكبيرة والى يومنا هذا نلاحظ قلة افراد الشعب الارمي نسبة

بغيرها من الشعوب . و تضم بلاد القوقاز أرمينيا ، وأذربيجان ، وبلاد اران وجورجيا الحالية .

وأيضا لوقوعها على طرق التّجارية البرية والبحرية وربطها تجارة شرق اسيا مع الدول الاوربية في قارة اوربا ونقل البضائع عبر أراضيها اعطتّها أهمية كبيرة للدولتّين البيزنطية والدولة الساسانية ومحاولة كل منهما السيطرة على هذه البلاد .

بعد انشار الإسلام في مكة والمدينة وفي الجزيرة العربية خرج العرب المسلمون من الجزيرة العربية مبشرين بالإسلام لينشره في ارجاء العالم آنذاك ، وكانت ارمينية وأذربيجان وبلاد اران من الأقاليم التي وصلت اليها جيوش العربية الإسلامية بعد فتح العراق والشام والجزيرة وبلاد فارس وأذربيجان ، وقد توجهوا اليها من عدة أماكن أهمها ، أذربيجان ، والجزيرة ، وبلاد الشام وقد تمكنوا من فتحها رغم الظروف المناخية القاسية من برودتها وطوبغرافيتّها المعقدة وصعوبة مسالكها في الوقت الذي كان المقاتل العربي فيه لم يألف القتال في مثل هذه الأماكن والظروف الصعبة التي تختلف اختلافا كبيرا عن الجزيرة العربية ذات المناخ الصحراوي والأراضي الرملية السهلة .

وبقوة وزخم كبيرين منقطع النظر ، انطلقت الجيوش العربية الإسلامية في النصف الأول من القرن الهجري / السابع الميلادي ليتّوسع رقعة المملكة الوليدة ، وعلى حساب امبراطوريتّين عظيمتّين ادنت شمسها بالمغيب ، هما فارس وبيزنطية ، حتّى استّطاعت ان تبلغ بالجيوش الإسلامية جبال القوقاز في اقصى الشمال ،

وكان على الامبراطوريتّين الكبيرتين ، امام هذا المد الأسطوري ان تسلما بالأمر الواقع ، وتعترفا للعملاق الذي يحمل اسم الدولة العربية الإسلامية بالغلبة والنصر (٦٥) .

كان لظهور الإسلام ، وفتح العرب المسلمين لكثير من المقاطعات البيزنطية في بلاد الشام وفلسطين ، بعد الانتصارات الكبيرة التي حققتّها العرب المسلمين في معارك اجنادين ١٣هـ/٦٣٤م ، واليرموك سنة ١٥هـ/٦٣٦م ، وفتح بلاد فارس بعد معارك القادسية ، ومعركة نهاوند سنة ١٩هـ/٦٤٠م وكانت لهذه الاحداث الأثر الكبير على الشعب الأرمني ، لدخول الأرمن طرفا في المواجهة تارة الى جانب الفرس في معركة القادسية ، وتارة أخرى الى جانب الروم في معركة اليرموك (٦٦) .

لقد كانت هنالك العديد من الأسباب تكمن وراء الفتح الإسلامي لبلاد القوقاز واهمها :

أولا : نشر الدين الإسلامي في انحاء المعمورة وتوسيع رقعة الدولة الإسلامية ، ومحاولة إيصال الدولة الإسلامية الى ابعد نقطة ممكنة .

ثانيا : تطلع المسلمون لفتح بلاد القوقاز وخاصة بعد ان أصبحت حدود دار الإسلام متاخمة لحدود ارمينية ، وبذلك بعد الفتح الإسلامي لبلاد الجزيرة وأذربيجان ، ولذا كان شغل المسلمين الشاغل هو سلخ ولاية أرمينيا عن الإمبراطورية البيزنطية . وضمها الى الخلافة الإسلامية (٦٧) .

ثالثا : كان لأهمية موقع بلاد القوقاز الجغرافية لمرور الطرق التجارية فيها ، واعتبارها حلقة وصل بين شرق اسيا وروسيا وبقية الدول الاوربية ، الأثر البالغ التي أدى بالعرب المسلمون للتطلع الى السيطرة على هذه البلاد وضمها الى الدولة الإسلامية .

رابعا : كان لدخول الأرمن الى جانب كل من الفرس والروم في القتال ضد الدولة العربية الإسلامية في معارك اجنادين واليرموك ونهاوند الأثر الكبير لرغبة العرب المسلمون لفتح هذه البلاد والسيطرة عليها .

خامسا : وكان لفتح ارمينية الأثر البالغ عند العرب المسلمون وذلك لان فتح ارمينية يمهد الطريق لفتح بلاد الروم والسيطرة عليها ، لان ارمينية كانت بمثابة الدرع الواقي الذي يحمي ظهر دولة الروم (٦٨) .

ومن الجدير بالذكر ان بعض مدن شمال الجزيرة الفراتية تمثل حدود أرمينيا من الجنوب ، فأصبحت قاعدة امامية للروم تهدد الجزيرة الفراتية والشام ، فكان على المسلمين فتحها للتخلص نهائيا من تهديد الروم للجزيرة الفراتية والشام ، لان الروم كانوا يسيطرون على مناطق أرمينيا التي تهدد هذه المناطق المفتوحة من الشمال ، ولان الروم يحشدون قواتهم من أرمينيا لاستعادة الجزيرة والشام فلا سبيل الى حماية البلاد المفتوحة الا بفتح أرمينيا (٦٩) .

اهم الحملات الإسلامية على بلاد القوقاز .

١. حملة عياض بن غانم : اشارت بعض المصادر الإسلامية ان فتح المسلمين للجزيرة الفراتية بسهولة بقيادة عياض بن غنم الفهري شجع المسلمين على المضي قدما لفتح أرمينيا المجاورة ، ووصل الى مدينة بدليس وبلغ خلاط فصالحه بطريقها حتى انتهى الى العين الحامضة من أرمينيا ثم عاد الى الرقة ومنها الى حمص وذلك في سنة (١٧هـ / ٦٣٨م) وكان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)قد ولاه عليها ومات سنة (٢٠هـ / ٦٤٠م)(٧٠) .

وهنالك مصادر أخرى ذكرت ان احد القادة المسلمين (عبد الرحمن) توجه على رأس جيش قوامه (١٨الف) من الفرسان وطالب الأرمن بدفع الجزية واجتاح المدن الارمينية ثم عاد الى (

طشقستان) أي بلاد الشام ، وكانت هذه الحملة بين سنة (١٥ هـ / ٦٣٦م – ١٨هـ / ٦٣٩م)وهي في حقيقتها حملة استطلاعية مهدت الطريق امام حملات المسلمين (٧١) .

ومن الجدير بالذكر ان المتبع للحملات الإسلامية الأولى على بلاد القوقاز يلاحظ ان قادة الحملات كانوا يواجهون صعوبة بالغة في اجتياز الأراضي الجبلية الوعرة والوديان العميقة ذات المسالك الصعبة والممرات الجبلية الضيقة كل هذه كانت تؤثر على قادة الفتح الإسلامي مما يدفعهم بقبول الصلح ، والاكتفاء بدفع الجزية

من السكان المحليين .

نلاحظ من قراءتنا للروايتين ان الحملة الأولى بقيادة عبد الرحمن كانت حملة استطلاعية في مناطق واسعة وبدأت في سنة (١٥هـ / ٦٣٦م – ١٨هـ / ٦٣٩م) مهدت فيما بعد للحملات الإسلامية التي فتحت مناطق واسعة ومنها حملة عياض بن غنم في سنة (١٧هـ / ٦٣٨م) ونحن بدورنا نرجح ان الحملة الرئيسة كانت حملة عياض بن غنم .

ويذكر المؤرخ جيوفند تفاصيل عن حملة المسلمين الأولى على ارمينية ، ان المسلمين بعد فتحهم لبلاد فراس زحفت جيوشهم على ارمينية ، فسقطت المدن والقرى التي يسكنها اغمار ،واقليم جوجش (في سيوني ومدينة نقجوان في قبضتهم وغنموا غنائم كبير إضافة الى اعداد كبيرة من الاسرى من النساء والأطفال

والرجال ثم عبر المسلمون نهر الرس ،وبعد نجاحهم في عبور النهر انقسم جيش المسلمين الى قسمين القسم الأول تقتاد الاسرى الى الدولة الإسلامية ، والقسم الثاني يواصل زحفه مكتسحا الأقاليم هنالك .وقام ثيودور الرشيتوني بتجهيز جيش لمواجهة المسلمين ، فكمن جيش البيزنطي وراء التلال وسدوا الممرات الجبلية على

جيش المسلمين وقتلوا اعداد كبيرة منهم (٧٢) .

وفي هذه الحملة لعبت التلال والممرات الجبلية دورا كبيرا اثرت على هذه الحملة فقد مني الجيش الإسلامي بعدد كبير من الشهداء وعدد كبير من الجرحى لعدم معرفتهم بجغرافية هذه المنطقة وكمائن العدو التي انتشرت في الممرات الجببلية. يخدمهم في ذلك معرفتهم بالطرق الجبلية ، وقد اثرت سلبا على سير الحملة وتأخيرها .

٢. حملة عثمان بن ابي العاص : في سنة (١٩هـ / ٦٤٠م) وجه عياض بن غنم الى أرمينيا عثمان بن ابي العاص ، فقاومه اهل البلاد ، واستشهد فيها صفوان بن المعطل السلمي احد قادة الحملة

الإسلامية ، وبعد ذلك صالحهم عثمان بن ابي العاص على الجزية على كل اهل بيت دينار (٧٣) .

وفي الرواية السابقة يرى ان القائد عثمان فضل الصلح وفرض الجزية على السكان بعد ان رأى مقاومة شديدة من عندهم متحصنين بالجبال والتلال ، واتخذوا من الممرات الجبيلة طرق تقرب لضرب الجيش الإسلامي ، ولم تذكر المصادر الإسلامية تفاصيل عن حملة عثمان ويبدو ان هذه الحملة كانت اشبه بغارة لضرب الروم في عقر دارهم حتى لا يهاجموا المسلمين .

٣. حملة سراقة بن عمرو : كلف الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مهمة فتح مدينة باب الأبواب الى القائد سراقه بن عمرو الذي كان يلقب ب (ذي النور) وسبب هذه الحملة لفتح هذه المدينة لموقعها الحيوي أولا ووضع حد لمقاومة البلاد المفتوحة في ايران وأذربيجان والقضاء على معاقلهم في أرمينيا ،كما ان السيطرة على المدينة يعني السيطرة على المنفذ الرئيسي الذي يربط بين الجنوب الدولة الإسلامية وبين الشمال حيث الوثنين (٧٤) .

سلك سراقه الطريق الساحلي لاذربيجان على بحر الخزر لانه اقصر الطرق ، وقدم عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي من أذربيجان باتجاه الباب حيث تولى الميمنة للجيش كما امره الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بالقائد حبيب بن مسلمة الفهري ، وبعد ان حاصر جيش المسلمين مدينة الباب ، قدم قائد الحامية ويدعى (شهر براز) وقد طلب من القائد عبد الرحمن الصلح مقابل الجزية لقاء حماية المسلمين لهم ، ونقلها الى القائد سراقه ، وكتب سراقه الى الخليفة بذلك فأجازه وحسنه (٧٥) .

وبذلك فتح المسلمين باب الأبواب سنة (٢٢هـ / ٦٤٢م) وبعد فتح المدينة وجه سراقه قادته لفتح المناطق المحيطة فوجه بكير بن عبد الله الى موقان ووجه حبيب بن مسلمة الى تفليس ، ووجه حذيفه بن اسيد الى جبال اللان وسط القوقاز ، كما وجه سلمان بن ربيعة الى بلاد الخزر شمال الباب ، ومات سراقه في باب الأبواب وكان قد استخلف قبل موته عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي فأمره عمر (رضي الله عنه) على ثغر الباب (٧٦) .

٤. حملة وفتوح سلمان بن ربيعة الباهلي :

نقض اهل أذربيجان صلحهم مع المسلمين سنة (٢٥هـ / ٦٤٥م) فغزاهم الوليد بن عقبة بن ابي معيط والى الكوفة للخليفة عثمان (رضي الله عليه) ،اذ اغار على موقان وبرزند والطيلسان فطلب اهل أذربيجان الصلح فصالحهم على صلح حذيفة بن اليمان وهو ثمانمائة الف درهم وقبض المال (٧٧) .

وتوجه سلمان بن ربيعه الى أرمينيا في اثني عشر الف مقاتل ، وعاد من حملته منتصرا الى الكوفة عن طريق الموصل فنزل عند حديثة الموصل قرب الزاب الأعلى ، وكان حبيب بن مسلمة الفهري على رأس اهل الشام ففتح مناطق عديدة من أرمينيا وكان سلمان بن ربيعه مساعده الأيمن فيها (٧٨) .

ارسل حبيب بن سلمة الى اران ففتح البيلقان وصالحهم على الجزية والخراج واتى سلمان مدينة برذعه فقاتل أهلها أياما ، وشن الغارات على قراها فصالحوا مثل صلح بيلقان ودخلها المسلمون ، كما وجه سلمان فرسانه ففتح رساتيق اران ثم وجه سرية من قواته الى شمكور ففتحها ، وصالح سلمان صاحب (شروان) وسائر ملوك الجبال واهل مسقط والشابران ومدينة باب الأبواب (٧٩)، وهكذا استعاد حبيب بن سلمة وسلمان بن ربيعة فتح مناطق شاسعة من أرمينيا وفتحا معا مناطق جديدة لأول مرة وذلك في سنة (٢٥هـ/٦٤٥م)(٨٠) .

٥. **حملات حبيب بن مسلمة الفهري :**

توجه حبيب بن مسلمة على راس حملة متوجها الى مدينة شمشاط سنة (١٩هـ/٦٤٠م) في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، ولما تولى عثمان بن عفان (رض الله عنه) (٢٣-٣٥هـ / ٦٤٣-٦٥٥م)امر بتوجيه حبيب بن مسلمة الى أرمينيا ، فتحرك حبيب نحو أرمينيا على راس جيش مؤلف من ستة الاف مقاتل وقيل ثمانية الاف من اهل الشام والجزيرة فوصل الى قاليقلا فخرج اليه اهل المدينة فقاتلهم حتى هربوا الى داخل المدينة فطلبوا الأمان على الجلاء او الجزية فخرج كثيرا منهم الى بلاد الروم ، واقام حبيب شهرا في المدينة حتى وصلته الاخبار ان بطريق أرمينيا قد جمع للمسلمين وتوجه بثمانين الفا من الروم وانضم اليه اللان والخزر (٨١) .

ارسل حبيب كتاب الى الخليفة يطلب منه المدد ، فارسل له الخليفة المدد بقيادة سلمان بن ربيعة على راس ثمانية الاف مقاتل (٨٢) . ولما تأخر قدوم المدد الى حبيب بن مسلمة ، وقد حشد له الروم ونزلوا على نهر الفرات ، هاجمهم حبيب مع جيشه فاجتاح مواقع الروم وقتل قائدهم الموريان فانهزم الروم والارمن (٨٣)

وبعد انتهاء المعركة وصل المدد الى حبيب بن مسلمة ، وسار حبيب بجيشه فنزل (مربالا) فاتاه بطريق المدينة كتاب عياض بن غنم بأمانه فصالحهم حبيب وقبض ما عليهم من مال الجزية (٨٤) .

توجه حبيب الى العاصمة (دبيل) وفي الطريق خرج بطارقة البلاد يطلبون الصلح والأمان ودفع الجزية وكان حبيب يعطيهم العهد والأمان على ذلك . حتى

بلغ السهل القريب للعاصمة ، كانت مدينة دبيل العاصمة تقع في منطقة وعرة المسالك تحيط بها الاودية السحيقة والجبال الشاهقة ، مما أدى الى إعاقة هذه الحملة والتأخر بفتحها إضافة الى اسوارها القوية والعالية بحيث يصعب على الجيوش الوصول اليها (٨٥). فامر حبيب بجيشه وقسمهم الى سرايا ، وذلك لصعوبة وصول الجيش الى المدينة لوعرتها ولضيق المسالك وتقدمت السرايا وحاصرت المدينة ، وبعد ذلك قرر حبيب ان يرميهم بالمنجنيق واخذ يقذفهم كرات النفط المشتعلة واحدث حرائق في المدينة وخلف الاسرار ، ودبت الفوضى في صفوفهم ، واضطرت المدينة الى طلب الأمان والصلح ، فأعطاهم حبيب العهد والأمان (٨٦) وتشير المصادر الارمينية ان هذه الحملة وقعت سنة (٦٤٢ م) أي ما يعادل (٢٢هـ).

ونرى مرد أخرى ان للطبيعة والعامل الجغرافي كان له الأثر في تأخر فتح مدينة دبيل لما تحيطها من جبال وعرة وصعبة المسالك مما دعى بالقائد حبيب الى تقسيم جيشه الى سرايا لكي تتمكن من اجتياز المسالك الضيقة الى المدينة .

وهنالك العديد من الحملات الإسلامية باتجاه بلاد القوقاز في عصر الخلافة الراشدة والعصر الاموي والعصر العباسي ولكن لا يسعنا ذكرها هنا لكثرتها ، وكان للعامل الجغرافي تأثيره الكبير على العديد من الحملات الإسلامية في بلاد القوقاز .

١. قنبر ، محمد مال الله ، الحياة الدينية في بلاد القوقاز والجزر حتى نهاية القرن الرابع للهجرة / العاشر الميلادي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب جامعة الموصل ٢٠١٧ ، ص ١ .

٢. ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، دار صادر ، ط ٩ ، بيروت ، (لبنان – ٢٠١٥) ج٤،ص٣٠٦،الحميري ، الروض المعطار ، ص ٧٧ .

٣. مه ت جوناتوقه ، تاريخ القوقاز ، ص ٧٣ .

٤. ابن المنظور ، لسان العرب ، ج ، ص٤٩٥ .

٥. الرفاعي ، محمد بشار ، القفقاس او القوقاز الدليل التاريخي المصور ، ص ٧

٦. عبد الرحمن محمد العبد الغني ، ارمينية وعلاقتها السياسية بكل من البيزنطيين والمسلمين (٣٣-٤٥٧م)، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، ط١ ، (الكويت – ١٩٨٩) ص ١٧

٧. نهر الدون : نهر مهم في الجزء الجنوب الغربي من روسيا ينبع من بحيرة صغيرة بالقرب من تولا ويجري جنوبا لمسافة ١.٩٦٣ كم حتى ينصب مياهه من بحر ازوف وتربط قناة بين نهري الدون

والفولكا في منطقة لا يبعدان ٦٠ كم عن بعضهما .

محمود مال الله قنبر ، الحياة الدينية في بلاد القوقاز والجرز حتى نهاية القرن الرابع للهجرة ، والعاشر الميلادي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة الموصل كلية الاداب ٢٠١٧ م ، ص٢ .

٨. محمد جمال ابه زاد ، تاريخ القفقاس والجركس ، ص١٧ .

٩. اللهيبي ، عماد كامل مرعي ال ظاهر ، الامارات الإسلامية في بلاد القفقاس دراسة سياسية (٢٤٧-٤٦٨هـ / ٨٦١-١٠٧٥م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل / كلية الاداب ، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م ، ص١٥.

١٠. جيلان : وهي بلاد واسعة ، ليس فيها مدينة كبيرة مشهورة انما هي قرى منتشرة في مروج بين الجبال ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣،ص١٠٥

١١. السرير : وهي مملكة من ممالك التي تقع في جبال القفقاس يدعى ملكها فيلان شاه ، يدين أهلها بالنصرانية ، وهي من الممالك التي انشأها انوشيروان بعد سيطرته على ارمينية ، المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسن ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق سعيد محمد اللحام ، ط١،دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت ، ٢٠٠٠م) ، ج١ ،ص ٢٠٥ .

١٢. الخزر : اقوام تركية نزحت من أواسط اسيا ، واستقرت شمال جبل القفقاس ، اللهيبي ، عماد كامل ، العلاقات العربية الخزرية حتى نهاية العصر العباسي الأول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل (٢٠٠٢م) ص١٤٦ .

١٣. اللهيبي عماد كامل ، الامارات الإسلامية ، ص١٥-١٦ .

١٤. ميكل ، جغرافية الإسلام البشرية ، ص٧٤ .

١٥. بروج سكموغ ، الشركس في فجر التاريخ ، ص ١٦٥ .

١٦. جونا توقه تاريخ القوقاز ، ص١١.

١٧. امين سمكوغ ، مدخل الى تاريخ الشراكسة ،ص٣١.

١٨. ارارات ، من اصل الكلمة القديمة (اوراطو) وهي كلمة ارامية قديمة تعني (ساكني الجبال) ومن تسمية اوراطو جاءت تسمية ارارت ، كما ان كلمة (ارا) تعني النار ، ولذا فارارات تعني جبل النار ، لم كان يقذفه في العصور الغابرة من مواد بركانية مشتعلة ، وقد ورد في القران الكريم باسم (

جبل جودي) اديب السيد ، أرمينيا في التاريخ العربي ،ص٢٤.

١٩. الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ٢٥/١.

٢٠. واثق محمد براك ، التوجهات الانفصالية المعاصرة ، في القوقاز ، (مجلة اداب الرافدين) ، سنة ٢٠١١ ، عدد ٥٩ ، ص٣٥٥ .

٢١. احسن التقاسيم ،ص٣٧٥.

٢٢. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص١٢٨

٢٣. الحديدي ، اكرم بلال محمود ، أذربيجان في القرنين الثامن و التاسع الهجريين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين ، أطروحة غير منشورة ، كلية الاداب / جامعة الموصل ، ٢٠١٨ ، ص٩ .

٢٤. قنبر ، الحياة الدينية في بلاد القوقاز ، ص٧ .

٢٥. الاصطخري ، المسالك ، والممالك ، ص١٩٠ .

٢٦. القزويني ، اثار البلاد ، ص٤٩٣ .

٢٧. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ج١ ، ص١٣٦ .

٢٨. برذعة : وهي بلد في اقصى الشمال الشرقي لاذربيجان وهي معرب من برده دار ، ومعناه بالفارسية موضع السبي ، وقيل برذعة قصبة أذربيجان ، وبرذعة هي مدينة اران ، وهي اخر حدود أذربيجان ، وكانت مدينة كبيرة مزدهرة الى ان أصابها الخراب نتيجة الحروب وأصبحت قرية صغيرة . ياقوت الحموي ، ج١ ، ص ٣٧٩-٣٨١ .

٢٩. الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص١٨٥ .

٣٠. قنبر ، الحياة الدينية في بلاد القوقاز ، ص٨ .

٣١. قنبر ، الحياة الدينية في بلاد القوقاز ، ص٨ .

٣٢. المصدر نفسه ، ص١٠ .

٣٣. المسعودي ، التنبية والاشراف ، ص٦٢ .

٣٤. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٦٤ .

٣٥. المستوفي ، حمد الله بن ابي بكر بن احمد القزويني ، نزهة القلوب ، تحقيق ، كي لسترنج ، (لندن ، ١٣٧١ هـ / ١٩٥١م) ، ص ٧٥ ، الحديدي ، أذربيجان في القرنين الثامن والتاسع الهجري ص١٢ .

٣٦. إسكندر ، فايز نجيب ، الحياة الاقتصادية في ارمينية ابان الفتح الإسلامية ، دار الفكر الجامعية ،(اسكندرية -٢٠٠٣) ، ص٩ .

٣٧. بحيرة سيفان : او سيوان او حمام او جوكشاي تنكيز أي البحيرة الزرقاء ، باللغة التركية ويقع شمال ارمينية ، وتتميز بعذوبة مياهها ، عكس بحيرة وان ذات المياه المالحة تبلغ مساحتها ١٤١٥كم٢ ، وترتفع عن سطح البحر بنحو ستة الاف قدم ، الاصطخري ، مسالك الممالك ،ص١٨٩، المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٨٠ .

٣٨. إسكندر ، الحياة الاقتصادية في ارمينية ، ص١٠-١١ .

٣٩. قنبر ، الحياة الدينية في بلاد القوقاز ، ص١١ .

٤٠. قنبر ، الحيادة الدينية في بلاد القوقاز ص١١ ، ينظر محمود شيت خطاب ، فتوح أرمينيا ، ص١٠-١١ .

٤١. جمال رشيد احمد ، لقاء الكرد واللان ، ص٣١ .

٤٢. ميكيل ، جغرافية دار السلام ، ج٢،ص٢١-٢٢ .

٤٣. ميكيل ، جغرافية دار السلام ، ج٢،ص٢٢ .

٤٤. قنبر ، الحياة الدينية في بلاد القوقاز ، ص ١٢-١٣ .

٤٥. ابة زاو ، محمد جمال ، موسوعة تاريخ القوقاز ، ص٢٤٧ .

٤٦. المصدر نفسه ، ص٢٨-٢٩ .

٤٧. مروان المدور ، الأرمن عبر التاريخ ، ص٧١

٤٨. قنبر ، الحياة الدينية في بلاد القوقاز ، ص ١٤ .

٤٩. اديب اسكندر ، أرمينيا في التاريخ العربي ، ص٢٤ ، إسكندر ، الفتوحات الإسلامية في أرمينيا ، ص٧١ ، هامش ٣ .

٥٠. محمود شيت خطاب ، فتوح أرمينيا ، ص١٢ .

٥١. قنبر ، الحياة الدينية في بلاد القوقاز ، ص١٥ ، محمود شيت خطاب ، فتوح أرمينيا ، ص١٢.

٥٢. مروان المدور ، الأرمن عبر التاريخ ، ص٧١ .

٥٣. محمود شيت خطاب ، فتوح أرمينيا ، ص١٢ .

٥٤. مروان المدور ، الأرمن عبر التاريخ ، ص ٧١.

٥٥. قنبر الحياة الدينية في بلاد القوقاز ، ص ١٥ .

٥٦. محمود شيت خطاب ، فتوح أرمينيا ، ص١٤ .

٥٧. المسعودي ، التنمية والاشراف ، ص٦٢

٥٨. ابن رستة ، الاعلاق النفيسة ، ص٩٠.

٥٩. محمود شيت خطاب فتوح أرمينيا ، ص١٥ .

٦٠. قنبر الحياة الدينية في بلاد القوقاز ، ص١٧ .

٦١. جمال ابه زاو ، موسوعة تاريخ القفقاس ، ص٢٩ .

٦٢. قنبر الحياة الدينية في بلاد القوقاز ، ص١٨ .

٦٣. يوسف عزت ، تاريخ القوقاز ،ص ١٢٢ .

٦٤. قنبر ، المصدر السابق ، ص١٨ ؛ جمال ابن زاو ، موسوعة تاريخ القوقاز ، ص٤٩ .

٦٥. البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٤٢؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ح٢ ،ص٣٥٨ .

٦٦. فايز نجيب إسكندر ، الفتوحات الإسلامية لأرمينيا ، ص٣٧ .

٦٧. إسكندر ، الفتوحات الإسلامية لأرمينية ، ص٣٤ .

٦٨. الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج٢ ، ص٤٨٤ .

٦٩. محمود شيت خطاب ، فتوح أرمينيا ، ص٥٨ .

٧٠. اديب اسكندر ، ارمينية في التاريخ العربي ط١ ، ١٩٧٢ ، ص٥ .

٧١. اسكندر ، فايز نجيب ، الفتوحات الإسلامية لارمينيا (١١-٤٠هـ/٦٣٢-٦٦١م) كلية الاداب ، جامعة الزقازيق (مصر ١٩٨٣)ج١ ،المقدمة (ط).

٧٢. المصدر نفسة ، المقدمة (ط) .

٧٣. إسكندر ، الفتوحات الإسلامية لارمينيا ، المقدمة ط

٧٤. محمود شيت خطاب ، فتوح أرمينيا ، ص٥٢ .

٧٥. الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢، ص ٥٤ .

٧٦. الطبري ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٥٤١ ؛ قنبر ، الحياة الدينية ، ص١٦٩ .

٧٧. محمود شيت خطاب ، فتوح ارمينية ، ص٦٢ .

٧٨. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص ٤٥٧ .

٧٩. البلاذري ، فتوح البلدان ،ص٢٨٦-٢٨٧؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٢،ص٤٥٩.